

دراسة مقارنة لحقوق الإنسان في رسالة الامام السجاد "ع" والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

مقدمة:

تعد مسألة حقوق الإنسان والمطالبة بها قانونياً ردة فعل لما أصاب الإنسان من ظلم وقهر، فبعد الحرب العالمية الثانية وما نجم عنها من أضرار مادية ومعنوية أصدرت الأمم المتحدة ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الذي يعد أول وثيقة دولية اعترفت بحقوق الإنسان وحياته الأساسية باعتبارها إحدى مبادئ القانون الدولي. في حين أصدر الإمام علي بن الحسين (ع) قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة رسالته في الحقوق شملت الإنسان والحيوان والنبات والجماد، وجاءت متكاملة لأنها مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف في خمسين بنداً.

والحقيقة أن رسالة الإمام جاءت كردة فعل لما أصاب والده الإمام الحسين بن علي "ع" من ظلم وقهر وما ساد المجتمع في العهد الأموي من فوضى وظلم وانهايار أخلاقي وادبي.

هذا البحث دراسة موجزة لحقوق الإنسان في ثلاثة محاور، أولها دراسة لشخصية الإمام علي بن الحسين (ع) والثاني دراسة في رسالة الحقوق والثالث دراسة لميثاق الأمم المتحدة والمقارنة بينها وبين الحقوق في رسالة الإمام زين العابدين (ع).

المحور الاول: شخصية الإمام علي بن الحسين (ع) وثقافته:

عاش الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) في النصف الثاني من القرن الأول الهجري إذ كانت ولادته (ع) سنة ثمانين وثلاثين من الهجرة في المدينة^(١)، فكانت إمامته حقبة ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد وملك مروان بن الحكم وملك عبد الملك بن مروان وملك

م.د. هدى علي الخالدي

م. علي ضياء حسين

كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة الكوفة

الوليد بن عبد الملك الذي دس السم للإمام زين العابدين "علي بن الحسين" فكان السبب في وفاته^(٢).

عاش الإمام عصر كربلاء والحرّة وضرب الكعبة والدولة الهرقلية^(٣) وتغير الناس من تلك الأوضاع^(٤)، كل ذلك أدى الى ثقل المسؤولية على كاهل الإمام الذي اظهر تحمله للمسؤولية كاملة حسب ما تقتضيه الظروف والموقف، فقد احدث مقتل أباه الحسين (ع) ثورة عارمة في صدر الإمام وهو يرى رأس الحسين (ع) بن علي بن أبي طالب "صلوات الله عليهما" على رمح عال والإمام مغلول اليدين الى عنقه وحريمه معه سبايا على أعقاب الجمال يطاف بهم البلدان ولم يزلوا كذلك حتى وصلوا دمشق^(٥) إلى مجلس يزيد بن معاوية شارب^(٦) الخمر وفاعل الفجور في أبشع جريمة في حقوق الإنسان.

وقد عبر الإمام الرضا (ع) عن هذه الجريمة بقوله (ع) "ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونسائنا وأضرمت النيران في مضارينا وانتهب ما فيها من ثقلها ولم تدع لرسول الله حرمة في أمرنا، إن يوم قتل الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا، ارض كربلاء أورثتنا الكرب والبلاء"^(٧).

لقد جرى على الإمام الحسين (ع) ما جرى وبذل دمه الغالي وواجه الموت بنفسه وكل أحبته بشجاعة منقطعة النظير من اجل حماية رسالة جده النبي محمد "ص" وإقامة مقاييسها للذب عن المظلومين والتخفيف عن المعذبين في الأرض وخر صريعاً مع الصفوة من ولده وصحبه بأيدي الطغاة دفاعاً عن الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان وعن أمة أراد الطغاة أن يسلبوها إرادتها ويجمدوا ضميرها الثوري وإحساسها بوجودها^(٨). كان حرياً بالإمام أن يكمل رسالة أبيه وجده وهو يعلم حق العلم أن الغرض من خلق الإنسان هو إعمار الأرض من اجل ذلك كرم الله الإنسان وفضله على باقي المخلوقات قال تعالى "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً"^(٩).

واذ كانت مهمة الإمام الحفاظ على الرسالة النبوية الخالدة كان إمام الإمام ثلاثة طرق عليه ان يسلك أحد منها لتحقيق هدفه:

١- سكوت الإمام على ذلك الواقع وتخلي الإمام عن مسؤوليته التي أوكلها الله له والعودة بالناس الى الجاهلية الأولى التي تنتهك فيها الحقوق وتسيء الأخلاق وتسود شريعة الغاب وأنى للإمام ان يسلك طريقاً كهذا.

٢- خوض الحرب ضد الفساد والمفسدين. والحقيقة انه لم تكن للإمام وقتئذ القناعة بالحرب لعدم وجود الأنصار وعدم القدرة على تحقيق الأهداف الإسلامية من وراء ذلك العمل المسلح "ولدينا نصوص عديدة عن الأئمة "عليهم السلام" تدل على أن الأئمة وإن إمام أي وقت كان مستعداً دائماً لخوض عمل مسلح إذا وجد جدوى من ذلك العمل"^(١٠).

ففي نصف القرن الأول بعد وفاة النبي محمد "ص" أحدثت السياسة الأموية في أوساط الأمة فساداً كبيراً متمثلاً في نشر اللهو وإشاعة المجون وشرب الخمر ثم استخدام سياسة البطش والقمع ضد كل المناوئين^(١١) كل ذلك وغيره أدى الى نشوء أجيال مائعة كما اسماهم السيد محمد باقر الصدر^(١٢).

مثل تلك الأجيال بطبيعة الحال لا يمكن اعتمادهم كقاعدة قوية والانطلاق منها بثورة عارمة ضد الظلم والطغيان وحمل مشعل الحرية والدفاع عن حقوق الإنسان.

ترك الإمام العمل المسلح بصورة مباشرة ضد المنحرفين ولم يكن ذلك يعني تخلي الإمام عن الجانب الاجتماعي في قيادة الأمة وإنما يعبر ذلك عن اختلاف صيغة العمل الاجتماعي التي تحددها الظروف الموضوعية وعن إدراك معمق لطبيعة العمل وأسلوب تحقيقه.

٣- الثورة الكلامية:

اخترع الإمام أسلوب الثورة الكلامية واتخذ وسيلة لتحقيق أهدافه بعد أن وجد عدم جدوى العمل المسلح في تحقيق أهدافه وللكمة دور يفوق أحياناً أقوى الأسلحة خاصة وقد أعطى الإمام من الفصاحة والبلاغة ذروتهما وتدلنا على ذلك ما تركه من آثار علمية فقد كان الإمام عالماً زاهداً ترك كثيراً من المآثر في علوم القرآن والحديث والأخلاق والتاريخ والعقائد فضلاً عن الأدعية والوصايا والاحتجاجات في علوم النفس والاجتماع والتربية والإدارة والاقتصاد الى غير ذلك من العلوم الطبيعية والإنسانية التي سجلها لنا التاريخ.

ولعل اهم ما تركه الإمام من آثار:

١- في التفسير:

كان الإمام علي بن الحسين "عليهما السلام" من ألمع المفسرين واستشهد كثيراً من علماء التفسير بروائع تفسيره "وذكر المؤرخون انه كان صاحب مدرسة في تفسير القرآن الكريم وقد اخذ عنه ابنه الشهيد زيد"^(١٣)

والحقيقة انه ليس بين أيدينا تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم يعود للإمام زين العابدين ولكن على الأغلب ان هذا التفسير كان موجوداً فقد مع ما فقد من تراث يدلنا على ذلك:

١- اعتماد الكثير من المفسرين على رواية الإمام

زين العابدين في تفسير القرآن الكريم خاصة تلك التفسير التي تعتمد مدرسة التفسير بالمأثور^(١٤) لعل أبرزها:

أ- تفسير أبي حمزة الثمالي^(١٥)

ب- تفسير الإمام الحسن العسكري^(١٦).

ج- تفسير القمي^(١٧).

د- تفسير فرات الكوفي^(١٨).

هـ- تفسير العياشي^(١٩).

و- تفسير البرهان^(٢٠).

ز- تفسير الصافي^(٢١).

٢- قول الإمام في دعائه عند ختم القرآن الكريم ما يدل على انه كان مفسراً فقد ذكر الإمام ما نصه:

"اللهم إنك أنزلته على نبيك محمد (ص) وألهمته علم عجائبه مكملًا وأورثتنا علمه مفسراً وفضلتنا على من جهل علمه وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله"^(٢٢).

وقول الإمام حجة علينا ذلك لان قوله قول الرسول (ص) وقول الرسول هو قول الله تعالى "وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى"^(٢٣).

وفي ذلك بقول الإمام الصادق (ع)

"حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث أبيه حديث علي بن أبي طالب وحديث علي حديث رسول الله (ص)

وحديث رسول الله (ص) قول الله عز وجل"^(٢٤).

٢- في الشعر:

ترك الإمام السجاد ديواناً في الشعر اسمه (ديوان السجاد) والديوان في حدود (١٥٠ بيتاً) مرتباً على القوافي لكل حرف خمسة أبيات ابتدأه بالبيت الآتي:

تبارك ذو العلى والكبرياء

تفرد بالجلال والبقاء^(٢٥)

٣- الصحيفة السجادية:

اتخذ الإمام زين العابدين الدعاء وسيلة لتحقيق غايته الإصلاحية فضلاً عن الغاية التعبدية فاستطاع بقدرته الفائقة المسددة ان يمنح ادعيته الى جانب روحها التعبدية المعطاء محتوى اجتماعياً متعدد الجوانب فكتب الصحيفة السجادية وهي من الآثار الدعائية المهمة التي يعجز اللسان عن إطرائها ليست على الصعيد الروحي التي بلغت فيه القمة وإنما تطرقت لجوانب عدة اجتماعية وسياسية واقتصادية وقد سميت الصحيفة بمسميات عديدة منها إنجيل اهل البيت وزبور آل محمد (ص)^(٢٦).

بدأ العلماء بتتبع أدعية الصحيفة السجادية وأضافوها للصحيفة الكاملة وهي الأولى فهناك الصحيفة السجادية الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والمعصومة^(٢٧)

والجامعة^(٢٨). والقيت على الصحيفة العديد من الشروحات عددها الشيخ الطهراني في الذريعة سبعة وستون شرحاً^(٢٩) كان أولها شرح المجلسي ثم شرح الميرزا النوري^(٣٠) وهناك شرح للصحيفة للمرحوم المهدي والد الفاضل الهندي^(٣١)، وشرح الجزائري^(٣٢) وغيرها العديد من الشروحات. كما ترجمت الصحيفة فهناك ترجمة للصحيفة للسيد محمد صالح القزويني^(٣٣).

وأخيراً فإن راوي الصحيفة هو المتوكل بن عمير^(٣٤) وسندها ينتهي للإمام أبي جعفر الباقر (ع) وزيد الشهيد (ع) ابن الإمام علي بن الحسين عند أبيهما علي بن الحسين (ع).

المحور الثاني: تفصيل الحقوق الواردة في رسالة الحقوق للإمام السجاد:

١. نص الرسالة:

قبل ان نفصل الحقوق الواردة في الرسالة نورد الرسالة كما وردت في الحضال في أبوابه الخمسين^(٣٥)، وفي تحف العقول^(٣٦) باختلاف بسيط "اعلم ان الله عز وجل عليك حقوقاً محيطية بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها، أو حال حلتها، أو منزلة نزلتها، أو جراحة قلبتها، أو آلة تصرفت فيها، فأكبر حقوق الله تبارك وتعالى عليك ما اوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو اصل الحقوق، ثم ما اوجب الله عز وجل عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف

جوارحك، فجعل عز وجل للسانك عليك حقاً، ولسمعك عليك حقاً، ولبصرك عليك حقاً، وليدك عليك حقاً، ولرجلك عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجك عليك حقاً فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال، ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقاً فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولصومك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقاً، ولهديك عليك حقاً، ولأفعالك عليك حقوقاً. ثم يخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك فأوجبها عليك حقوق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمتك، فهذه حقوق تتشعب منها حقوق فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان، ثم حق سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك، وكل سائس إمام. وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان، ثم حق رعيتك بالعلم فأن الجاهل رعية العالم، ثم حق رعيتك بالملك من الأزواج وما ملكت الإيما وحقوق رعيتك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة، وأوجبها عليك حق امك، ثم حق أبيك، ثم حق ولدك ثم حق أخيك، ثم الأقرب بالأقرب والأولى فالأولى، ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك، ثم حق ذوي المعروف لديك، ثم حق مؤذنتك لصلاتك، ثم حق إمامك في صلاتك، ثم حق جليستك، ثم حق جاريتك، ثم حق صاحبك، ثم حق شريكك، ثم حق

بفعل النقل.

٣. توضيح الحقوق الواردة في الرسالة:

١- حق الله (جل جلاله):

بعد ان ذكر الإمام الحقوق يبدأ بتفصيلها فيبدأ بحق الله "عز وجل"، الذي هو اصل الحقوق كما قال الإمام والذي هو عدم الشرك به وعبادته جل وعلا ومن هذا فأن الإمام استلهم رسالته من روح الإسلام والعقيدة فقد ورد عنه عن عبادة بن صامت قال: (قلت يا رسول الله ما حق الله على عباده فقال (ص): أن لا يشركوا به شيئاً ويعبدوه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة)^(٣٩).

أراد الإمام أن يرسم للإنسان الطريق الصحيح في الحصول على حقه في الدنيا والآخرة وهو عبادة الله فنراه يقول (فإنك ان فعلت ذلك كفاك الله امر الدنيا والآخرة). هذا هو الطريق الواضح لحصول الإنسان على حقوقه لا ان ينتظر منة من حاكم فالرزاق هو الله وهو المكرم وببده الشفاء، والتوفيق، والعزة، النصر والرفعة وغيرها من أمور الدنيا فضلاً عن السعادة في الآخرة وطريق ذلك هو عدم الشرك بالله وعبادته حق عبادته هذه هي الحقيقة التي غابت عن العيون في حصول الإنسان على حقوقه، أراد الإمام للإنسان في الدنيا السعادة وفي الآخرة الوقاية من النار كأنه اب للإنسان والناس له بنين متمثلاً بقوله تعالى

مالك، ثم حق غريمك الذي تطالبه، ثم حق غريمك الذي يطالبك، ثم حق خليطك، ثم حق خصمك المدعي عليك، ثم حق خصمك الذي تدعي عليه، ثم حق مستشيرك، ثم حق المشير عليك، ثم حق مستنصحك، ثم حق الناصح لك، ثم حق من هو اكبر منك، ثم حق من هو اصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد، ثم حق أهل ملتك عليك، ثم حق اهل ذمتك، ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب. فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما اوجب عليه من حقوقه ووفقه لذلك وسدده".

٢. عدد الحقوق الواردة في الرسالة:

احتوت رسالة الحقوق للإمام السجاد (ع) على خمسين حقاً فقد أوردتها الصدوق في ابواب الخمسين وما فوقه وقال في مقدمة الباب "الحقوق الخمسون التي كتب بها علي بن الحسين سيد العابدين "عليهما السلام" الى بعض أصحابه"^(٣٧)، وعند عدنا للحقوق الواردة في الرسالة وجدناها واحد وخمسون حقاً بها حقاً واحداً مكرراً وهو حق الأفعال فيقول الإمام "ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقاً فجعل لصلاتك ولأفعالك عليك حقاً"^(٣٨) وهذا الخطأ مما لا شك فيه كان

"يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة" (٤٠).

٢- حق النفس:

بعد ذلك ينتقل لحق النفس ويرى ان حق النفس يكمن في:

أ **حق الجوارح:** حقوق الجوارح السبع "اللسان، السمع، البصر، اليدين، الرجلين، البطن، الفرج" معتبراً الرجلين جارحة واحدة، واليدين جارحة واحدة. لان لكل منهما وظيفة واحدة مثل الأذنين والعينين والحقيقة اذ الإمام عندما يأمر بإعطاء النفس حقها فهو ينطلق من قوله تعالى "يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون" (٤١) وقوله تعالى "ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً" (٤٢).

وإعطاء هذه الجوارح حقها إنما هو في الحقيقة من اجل قطع الطريق الموصل بالإنسان الى معصية الخالق وشقاء المخلوق في الدنيا والآخرة، فهذه الجوارح هي التي تكشف الهوية الحقيقية للإنسان شاء أم أبى في الدارين، ولنا خير مثال على ذلك ما تناقلته الأخبار أن رأس الحسين بن علي (ع) كان يقرأ القرآن والرأس مفصلاً عن الجسد ليشهد بأن المقتول إمام معصوم. هذا الخبر ذكره الطبري في نوار المعجزات (٤٣) وفي دلائل الإمامة (٤٤) وذكره الصدوق في الهداية (٤٥) والطوسي في المناقب (٤٦) والميرزا النوري في

المستدرک (٤٧) ابن شهر اشوب في المناقب (٤٨) وغيرهم.

أما حقوق هذه الجوارح فهي كما ذكرها الإمام:

"حق اللسان إكرامه عن الخنى وتعويده الخير، وترك الفضول التي لا فائدة لها، والبر بالناس وحسن القول معهم، وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه، وحق البصر ان تغمضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به، وحق يديك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك، وحق رجليك ان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك، فبهما تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتزدى في النار، وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا" (٤٩).

ب حق الأفعال:

قصد الإمام بالأفعال الأفعال العبادية من صلاة وصوم والصدقة والهدي. ذلك لان هذه الأفعال كما ورد في الأخبار تأتي للإنسان بصورة مجسمة (٥٠) يوم القيامة وفي البرزخ (٥١) فإن أعطى الإنسان هذه الأفعال حقها كانت له عوناً على أهوال يوم القيامة وان لم يعطها حقه كانت عليه ، قال تعالى "يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محظراً وما عملت من سوء تود ان بينها وبينه أمداً بعيداً" (٥٢)

فيقول الإمام في حق الأفعال:

"وحق الصلاة ان تعلم إنها وفادة الى الله عز وجل، وأنت فيها قائم بين يدي الله عز وجل، فإن علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراهب الراغب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لما كان بين يديه بالسكون وتقبل عليه بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها وحق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وبه تقبل توبتك، بقضاء الفرض الذي أوجبه الله عز وجل عليك وحق الصوم ان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك من النار. وحق الهدي ان تريد وجه الله عز وجل، ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلا التعرض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه"^(٥٣).

٣. حق الآخرين:

اتبع الإمام زين العابدين علي بن الحسين "عليهما السلام" أسلوب التدرج في توضيح الحقوق للآخرين فبدأ بحق الله ثم حق النفس ثم ينتقل الى حقوق الآخرين فمن ضيع حق الله أو حق نفسه فلا يستطيع ان يعطي الآخرين حقوقهم لذا يقوم الإمام بتقسيم المجتمع الى أقسام عديدة مبتدأ برأس الهرم وكالاتي:

أ- حق السلطان وحق الرعية:

يقصد الإمام بالسلطان رأس الدولة فيقول في حق

السلطان: "حق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من السلطان فعليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقى بيدك الى التهلكة"^(٥٤).

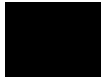
فالإمام يرى ان من حق السلطان الابتعاد عن سخطه حماية لك منه وحماية له من الله لأنه "مبتلى بك وانك فتنة له" ويرى في حق الرعية على السلطان العدل، العفو، الصبر عليهم ان أخطئوا فقال الإمام "وأما حق رعيك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة...."^(٥٥).

ب- حق المعلم وحق المتعلم:

يجعل الإمام للمعلم حقوقاً تختلف عن حقوق المتعلم فلكل منهما حقوقاً تناسب مقامه من اجل ان تتحقق العملية التربوية بصورة صحيحة، فالله رفع شأن العلماء بقوله تعالى "انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور"^(٥٦) وقوله " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب"^(٥٧)

ففي حق المعلم يقول الإمام:

"التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحق الاستماع اليه والإقبال عليه، وان لا ترفع عليه صوتك، وان لا تجيب أحد يسأل عن شيء حتى يكون هو



٤- حقوق الجماد وحقوق أخرى متفرقة:

يضع الإمام السجاد للجماد حقاً فيقول:

"أعلم رحمك الله ان الله عليك حقاً في كل حركة تحركاتها أو آلة تصرفت بها"^(٦١).

ونراه في موضع آخر يقول:

"ثم حق مالك" فالمال في الإسلام وسيلة الحياة ومعين على طاعة الله إن أحسن استخدامه وهو وسيلة لقيام العبد بواجبه نحو ربه والإمام عندما يضع للجماد حقاً ذلك لان الجماد مسخر لخدمة الإنسان فأعطاه حقه من اجل الإنسان الذي تعود منفعته اليه:

يختتم الإمام رسالته بالحقوق التي اسماها الإمام "الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب"^(٦٢).

٥- حقوق داخلية في حقوق أخرى:

هناك حقوق لم يذكرها الإمام مفردة لكنه ذكرها ضمن حقوق أخرى كما هو الحال في حق الزوج فقد ذكره ضمن حقوق الزوجة والتي ذكرها الإمام ضمن حقوق الرعية فقال في حق الزوج "أما حق الزوجة فإن تعلم ان الله عز وجلوان كان حقك عليها أوجب.....".

ومن الحقوق التي ذكرها الإمام السجاد حق الأم معظماً دورها الأم في حماية أبنائها ورعايتهم معتبراً إعطاؤها حقها امراً لا يكون إلا بتوفيق الله تعالى ورعايته. ثم ينتقل بحق الأب الذي هو

الذي يجيب، ولا تحدث فيه مجلسه احد ولا تغتاب عنده احد، وان تدفع عنه إذ ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علم الله جل اسمه لا للناس"^(٥٨).

أما حق المتعلم على المعلم فيرى الإمام ان لا يمنع علمه على المتعلم فإن منعه سلبه الله علمه وبهائه وسقط من القلوب محله ومنزلته^(٥٩).

ج- حق أفراد الأسرة بعضهم على بعض:-

الأسرة احدى لبنات المجتمع واهم مكوناته فان صلح أبنائها صلح المجتمع وصلاح أبنائها حصولهم على حقوقهم، ففي بحث قامت به مؤسسة اليونسكو قدموا هذا التقرير:

"مما لا شك فيه ان البيئة المستقرة سيكولوجياً والأسرة الموحدة التي يعيش أعضاؤها في جو من العطف المتبادل هي الأساس الذي يتركز عليه تكييف الطفل من الناحية العاطفية وعلى هذا الأساس يستند الطفل في تركيز على علاقاته الاجتماعية بصورة مرضية أما اذا شوهت شخصية الطفل بسوء معاملة الوالدين فقد يعجز عن الاندماج في المجتمع"^(٦٠).

اهتم الإمام بالأسرة اهتماماً كبيراً فجعل لكل من أبنائها حقاً يختلف عن حق الآخر وبحسب الدور ابتدأها بالأم.

أصل كل نعمة على أبنائه، ثم حق الابن والذي يوصى الإمام بحسن التربية والتأديب له، فيثاب الإنسان ويعاقب على ذلك فحق الابن وكل الحقوق التي يذكرها الإمام فيها معنى الحق والالتزام فهي من ناحية حقوق ومن ناحية أخرى واجبات.

بعدها ينتقل الإمام لحق الأخ الذي اوجب له النصح والنصرة والمشورة فهو سلاح لأخيه.

أما في حق الزوجة فقد ذكرها الإمام (ع) في حقوق الرعية وقد ذكر في حقها:

"اعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكناً وانساً فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك، فتكرمها وترفق بها، وان كان حقها عليك اوجب، فأن لها عليك ان ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتكسوها فاذا جهلت عفوت عنها"^(٦٣)

٦- حقوق أفراد المجتمع بصفات معينة:

ذكر الإمام حقوقاً خاصة لأبناء المجتمع والتي تقتضيه بتعاملهم الاجتماعي وهم يعيشون حياتهم بكافة تفاصيلها ويؤدون طقوسهم العبادية سواء في حلهم وسفرهم، فيذكر لك منهم حقوقاً وكالاتي:

حق المملوك، حق الفاك رقبة من العبودية على المفكوك رقبته وبالعكس، حق صاحب المعروف، حق المؤذن، حق إمام الصلاة، حق الجليس، حق

الجار، حق صاحب، حق الشريك، حق الغريم، حق الخليل، حق الخصم المدعي، حق الخصم المدعى عليه، حق المستصح، حق الناصح، حق الكبير، حق الصغير، حق السائل، حق المسؤول، حق السائل لغيره، حق المسيء، حق أهل الملة، حق أهل الذمة.

تتضمن عشرات الحقوق كما هو الحال في حق الولد الذي ذكره الإمام في رسالته ففي أحاديث أخرى نجد الإمام يفصل في حق الولد من هو نطفة ثم علة ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة ثم حق التسمية وغيرها من الحقوق، ورد عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين (ع) عن رجل ضرب امرأة حاملاً برجله فطرح ما في بطنها ميتاً فقال: إذا كان نطفة فإن عليه عشرين ديناراً..... وإن طرحته وهو علة فإن عليه أربعين ديناراً..... وإن طرحته وهو مضغة فإن عليه ستين ديناراً..... وإن طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيل الجوارح قد نضج فيه الله العقل فإن عليه دية كاملة^(٦٤) وحق التسمية الحسنة، قال رسول الله (ص) في وصية للإمام علي (ع) يا علي حق الولد على والده ان يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً^(٦٥).

وفي حق الرضاة قال أمير المؤمنين علي (ع) "لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن بقلب

(نحن شعوب الأمم المتحدة، وقد لبنا على انفسنا ان ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروبوان نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية)^(٧١) أفرد الإعلان (١٩) نصاً للحقوق المدنية والسياسية وعلى النحو التالي:

١. الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي.
٢. حرمة الاستعباد.
٣. حرمة التعذيب.
٤. الحق بالشخصية القانونية لكل فرد.
٥. المساواة أمام القانون.
٦. الحق في المحاكمة العادلة.
٧. حرمة الاعتقال والاحتجاز بشكل تعسفي.
٨. لكل شخص الحق في ان يلجأ الى المحاكم الوطنية لإنصافه من أعمال فيها اعتداء على الحقوق السياسية التي يمنحها له القانون.
٩. المتهم بريء حتى تثبت إدانته.
١٠. عدم التدخل التعسفي في حياة الشخص الخاصة أو في شؤون أسرته أو سكنه أو مراسلاته.
١١. حرية الإقامة والتنقل.
١٢. حق اللجوء السياسي.
١٣. حق الحصول على الجنسية.
١٤. الحق في الزواج والطلاق.

هكذا يتصدى الإمام زين العابدين في رسالته بالشرح الشامل والتفصيل الطويل، لسلوك الجماعات والأفراد وما يجب لها شرحاً طويلاً تقتضيها حالة الناس وظرف الزمان.

المحور الثالث: حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومقارنتها بحقوق الإنسان في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين علي بن الحسين "عليهما السلام":

صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ١٠/١٢/١٩٤٨ اذ أذيع في قصر شايبو بباريس حيث أصدرته الأمم المتحدة^(٦٧) ووافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة^(٦٨) وذلك بموافقة (٤٨) دولة من دون أية معارضة وامتناع (٨) دول عن التصويت وتغيب دولتين، وبرزت الدول التي امتنعت عن التصويت (الدول الاشتراكية) بأن الإعلان ليتدخل في شؤون الدول الداخلية، فضلاً عن ان الحقوق الواردة في الإعلان شكلية ولا تؤمن الوسائل العملية لممارستها^(٦٩) اختصر الإعلان في (٣٠) مادة وديباجة وهي عدد مواده الحالية وكان صياغته باللغة الانكليزية وهي اللغة التي كانت وما تزال الأولى في الأمم المتحدة^(٧٠).

١. الحقوق الواردة في الإعلان الحالي لحقوق الإنسان:

نصت ديباجة الميثاق على الآتي:

ويشمل:

الحق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني. أما المادة (١) من الإعلان فقد أشارت الى المساواة في الكرامة وأشارت المادة (٢) الى المساواة بين بني البشر عموماً وأكدت المادة (٢٨) الى حق الفرد في التمتع بنظام اجتماعي دولي وأكدت المادة (٢٩) على ان لكل فرد واجبات نحو المجتمع وهناك قيود لتلك الحريات وجاءت المادة (٣٠) لتؤكد ضرورة عدم تفسير أي نص من نصوص الإعلان على انه يهدف لتهديم حقوق الإنسان لا الى بنائها.

٢- مقارنة بين حقوق الإنسان في رسالة الحقوق وحقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

إذا اردنا ان نقارن بين حقوق الإنسان في رسالة الحقوق للإمام السجاد (ع) أو بين حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فأننا نجد صعوبة بالغة، وذلك للأسباب الآتية:

١. اختلاف الفكر والعقيدة فالإمام السجاد صاحب مدرسة إلهيه مقدسة وهو إمام معصوم في حين نرى الصيغة المادية على الإعلان العالمي من اول مادة منه بدليل الإشكالية التي أحدثتها بسبب عبارة (وقد وهبوا بالطبيعة عقلاً

١٥ حق التملك.

١٦. حرية التفكير والضمير والدين، وحرية الإعراب عنها بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر سراً أو مع الجماعة.

١٧. حرية الرأي والتفسير.

١٨. حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية.

١٩. حق المشاركة في الشؤون العامة للبلاد.

الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: أما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فقد تم تحديدها في الميثاق بموجب النصوص (٢٢-٢٨) وعلى النحو الآتي:

أولاً: الحق في الضمان الاجتماعي.

ثانياً: الحق في العمل ويشمل.

١. الحق في الأجر المتساوي.

٢. الحق في المكافأة العادلة المرضية لقاء العمل.

٣. الحق في إنشاء النقابات والانضمام إليها.

٤. الحق في الراحة وأوقات الفراغ

٥. الحق في مستوى معيشة يكفي للمحافظة على الصحة والرفاهية وتشمل:

ثالثاً: حق التعليم والحق في الرعاية الاجتماعية

في حالات المرض والبطالة والشيخوخة.

رابعاً: حق المشاركة في حياة المجتمع الثقافية:

وضميراً) في مشروع الإعلان وتجنباً للخلاف جرى الاتفاق على إزالة اية إشارة سواء أكانت متعلقة بالله ام بالطبيعة^(٧٢) فضلاً عن ان الإعلان كتب بأفكار ليبرالية. وبين الإيمان بالله والإيمان بسواه من الهوة ما لا يقاس.

٢. اختلاف الزمن وفي اختلافه اختلاف في كل شيء نأخذ مثلاً واحداً لتوضيح ذلك فالإمام السجاد عندما يتحدث عن حق التعليم فإنه يتحدث عن حقوق المعلم وحقوق المتعلم من الناحية الأخلاقية بعد ان يوكل امر تعليم الولد لوالده ويجعله واجباً على الوالد يعاقب اذ تركه فان الإعلان العالمي يرى في حق التعليم اذ يكون في مراحله الأولى مجانياً مما لا حاجة للإمام ان يتطرق لمثل هذا الحق ذلك لان التعليم مجاناً فضلاً عن ان التلميذ كان يأخذ أجره من المعلم وهذا النظام ما زال معمولاً به في الحوزات العلمية ليومنا هذا.

٣. اختلاف الهدف فالهدف من كتابة الإعلان العالمي هو السلام إذ كانت أسباب وضعه تأثرية (انفعالية) وذلك بسبب الحروب المدمرة وغير الإنسانية في العصر الحديث وخصوصاً الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩ والتي بلغت خسائرها من البشر عشر ملايين قتيل وعشرين مليون جريح، وكما بلغ حجم الخسائر المادية (٢،٨) بليون دولار وقد اكد الإعلان في ديباجة

على ذلك "ولما كان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنساني" في حين كان هدف الإمام من رسالته هو تأسيس مجتمع ومدينة فاضلة مبنية على قواعد وسلوكيات تربوية وأخلاقية رصينة والمحافظة على الرسالة الإسلامية من الانحراف والزوال وتلك هي مهمة الإمام في أي عصر وزمان.

٣- سلبيات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كشفت عنها رسالة الحقوق:

عند دراسة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ودراسة رسالة الحقوق للإمام السجاد يصغر الإعلان وتشمخ الرسالة بما تميزت به من عمق وشمول ودراسة حقيقية انطلقت من شعور حقيقي بالمسؤولية واليك بعض سلبيات الإعلان كشفت عنها رسالة الحقوق:

١. إن صياغة الإعلان أشبه بالبناء بلا أساس مما جعله مليئاً بالتناقضات والمتاهات فلو بدأ الإعلان بحقوق الأسرة واهتم ببنائها وبحقوق أفرادها كما هو الحال في رسالة الحقوق المستمدة من روح الإسلام الذي أكد على حقوق الأرحام بقوله تعالى "اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام"، وآيات عديدة منها قوله تعالى: "ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن" وقوله تعالى "ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وان جاهدك لتشرك

بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما" (٧٣) لو اهتم الإعلان بذلك لما نشأت ظاهرة الأبناء غير الشرعيين، والذي ساهم الإعلان بزيادتها اذ يساوي الإعلان بينهم وبين الأبناء الشرعيين ففي المادة (٢٥) مقررة من الإعلان ما نصه " للأُمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء كانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أم بطريقة غير شرعية.

٢- الصبغة الغالبة للإعلان هي المساواة، و المساواة فضلاً عن كونها اقرب للخيال عند محاولة تطبيقها على ارض الواقع فهي لا تحقق العدالة، فالمساواة شيء والعدالة شيء اخر، فهل يتساوى عالماً فاضلاً دائماً على خدمة المجتمع حاملاً هموم قومه ساعياً كل مشكلاتهم مع إنسان آخر عالة على غيره في المجتمع كما أشار القرآن الكريم الى ذلك بقوله تعالى: "وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم" (٧٤)، وقال تعالى: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (٧٥).

ثم ان تلك المساواة التي دعا لها واضعوا الإعلان قادتهم الى أمور غاية في الخطر ومن شأنها هدم

المجتمع. فقد أشارت المادة (١٥) الى الآتي:
"للرجل والمرأة متى بلغا سن الزواج حق التزويج وتأسيس أسرة ولهما حقوق متساوية عند الزواج وأثناء قيامه وعند انحلاله..." ولم يفسر الإعلان ذلك.

٣. ليست لنصوص الإعلان على رأي اغلب الفقهاء قيمة قانونية ملزمة لأنه صدر بصيغة توصية من الجمعية العامة للأمم المتحدة والتوصية بشكل عام لا تفرض التزاماً قانونياً على من وجهت اليه لأنها ليست معاهدة دولية، كما ان هذا الإعلان أشار لبعض الحقوق دون ان يذكر اموراً محددة فهو يشير للحق في العمل والجنسية لكنه لا يذكر على أي نحو يتم التمتع بهذه الحقوق (٧٦).

٤. النقص وعدم الاكتمال:

لم يمتص على الإعلان سوى ثلاث وستون عاماً (١٩٤٨) حتى بدأ الاستدراك والانتقاد عليه، مثل إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل في تشرين الثاني ١٩٥٩م، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة في (١٤) كانون الأول ١٩٧٤م وإعلان الأمم المتحدة بشأن المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة وإساءة استعمال السلطة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٥،

وإعلان الأمم المتحدة بشأن الحق في التنمية في ٤ كانون الأول ١٩٨٦، والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان في ٥ حزيران ١٩٩٠ الصادر عن منظمة الدول الإسلامية.

٥. بالإمكان وضع حقوق الإنسان في فقرات الإعلان العالمي كلها ضمن حق واحد من الحقوق التي أوردتها الإمام السجاد في رسالته وهو (حق الله) فقد روى إسماعيل بن الفضل عن دينار عن سيد العابدين بن علي بن أبي طالب "عليهم السلام" قال "حق الله الأكبر عليك ان تعبدته ولا تشرك به شيئاً فإن فعلت ذلك بإخلاص جعل الله لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والآخرة^(٧٧) وقليل من النظر في (امر الدنيا) الذي وعد الإمام ان يكفيه الله أمرها للمؤمن اذا أعطى الله حقاً لوجدناه واسعاً جداً يسع كل مواد الإعلان العالمي، وفي حديث الإمام الباقر يتضح الامر اكثر إذ يقول (ع):

"للمؤمن على الله عز وجل" عشرون خصلة يفى له بها لا يعريه ولا يجوعه، وله على الله ان لا يشمت به عدوه وله على الله ان لا يخذله، وله على الله ان لا يهتك ستره، وله على الله ان لا يميته غرقاً ولا حرقاً وله على الله ان لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء وله على الله ان يقيه مكر الماكرين، وله على الله ان يعذه من سطوات الجبارين، وله على الله ان يجعله معنا في الدنيا

والآخرة، وله على الله لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين خلقته، وله على الله ان يعيذه من البرص والجذام، وله على الله ان لا يميته على كبيرة، وله على الله ان يوفقه لكل خير، وله على الله ان لا يسلط عليه عدوه فيذله، وله على الله ان يختم له بالأمن والأمان^(٧٨).

٦. لم يفرد الإعلان ولا مادة واحدة تتعلق بالأخلاق سوى ما أشارت اليه المادة الأولى من الإعلان:

"وعليهم ان يعامل بعضهم البعض الآخر بروح الإخاء"، لكنه لم يبين ماهية هذا الإخاء فهل يعامل الصغير الكبير والكبير الصغير بروح الإخاء، مثلاً

في حين نصوص رسالة الحقوق لها معنيين معنى الحق ومعنى الالتزام فهي من ناحية حقوق ومن ناحية أخرى واجبات، فقد ربطت الحقوق بمنظومة ثلاثية من الترهيب وهي:

أ. الترهيب الشرعي.

ب الترهيب التكويني.

ج الترهيب الاخروي^(٧٩).

٤. اقتصرت دائرة حقوق الإنسان في الإعلان العالمي على حقوق الإنسان في العالم المحسوس (عالم المادة) في حين يحيط بالإنسان عالمان عالم الشهادة وعالم الغيب قال تعالى "عالم الغيب والشهادة"^(٨٠).

٧. اقتصر دائرة حقوق الإنسان في الإعلان العالمي على الإنسان فقط ولم تشير الى حقوق المخلوقات الأخرى أو حقوق الجمادات التي سخرت لخدمة الإنسان، وفي رسالة الإمام السجاد إعطاء الجماد حقه فيقول "ولمالك عليك حق"^(٨١) فبالمال تقوم الحياة وفي بداية رسالته يقول (ع) "ان لله عليك حقوقاً في كل حركة أو آلة تصرفت بها"^(٨٢).

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

١. إن المطالبة بحقوق الإنسان جاءت نتيجة لما يلاقيه الإنسان من ظلم وتعسف فكتب الإمام زين العابدين (ع) رسالة الحقوق بعد استشهاد والده الإمام الحسين (ع) في أبشع جريمة في حقوق الإنسان وكتب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعد الحرب العالمية الثانية وما أصاب المجتمع من ويلات الحروب.

٢. قسم الإمام زين العابدين الحقوق في رسالته الى ستة أقسام رئيسية تسبقها ما يشبه المقدمة الذي ذكر منها ان لله على الإنسان حقوق في كل حركة تحركها أو آلة تصرف فيها أما الأقسام الستة فهي حق الله، حق النفس، حق الآخرين، حق الجماد ، حقوق داخلية في حقوق أخرى، حقوق افراد المجتمع بصفات معينة.

٣. قسم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الحقوق الى ثلاثة أقسام هي الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والحقوق الاجتماعية والثقافية في خمسين بنداً.

٤. عند المقارنة بين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وبين رسالة الحقوق للإمام زين العابدين تشمخ الرسالة ويصغر الإعلان ذلك لان الحقوق التي دعا اليها الإمام فيها جانب الالتزام كونها تتبع من الشريعة الإسلامية السمحاء فالحق والواجب في رسالة الحقوق يكمل أحدها الآخر كما هو الحال مثلاً حق الولد وحق الأب - حق الطفل وحق الأم وهكذا.

٥. إن هدف الإعلان هو السلام فحسب حتى انه ساوى بين الأبناء الشرعيين وغيرهم في الحصول على الحقوق في حين كان هدف الإمام بناء المجتمع وإصلاحه من الجذور وبالإمكان وصف الإعلان بأنه بناء بدون أساس.

٦. إن الإعلان على رأي اغلب الفقهاء ليست نصوصه قيمة قانونية لأنه كتب بصيغة توصية والتوصية بصورة عامة لا تفرض التزاماً قانونياً، ولم يمض على الإعلان سوى ثلاث وستين سنة حتى بدأ الانتقاد والاستدراك عليه.

ثانياً: التوصيات:

يوصي البحث بإدخال رسالة الحقوق للإمام زين

دراسة مقارنة لحقوق الإنسان في رسالة الامام السجاد "ع" والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

العابدين ضمن منهاج تدريس الطلبة لمادة حقوق الإنسان.
كما يوصي البحث بدراسة حقوق الإنسان في الدين الإسلامي أي من نصوص القرآن الكريم ومن سنة النبي محمد (ص) وأهل بيته (ع)

ويوصي البحث بإشاعة ثقافة حقوق الإنسان من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة كما يوصي البحث بتعريف الإنسان منذ طفولته أي منذ سنوات الدراسة الأولى بحقوقه وواجباته وذلك لحمايته من ظلم وتعسف المجتمع والأسرة.

الهوامش:

- (١) الطبرسي ، تاج المواليد، ص ٣٦، وانظر ابن الخشاب البغدادي ، تاريخ مواليد الاثمة المجموعة، ص ٢١.
- (٢) ابن شهر آشوب ، مناقب ال أبي طالب، ٣/٣١١.
- (٣) سميت بذلك نسبة الى هرقل ملك الروم في وقت ظهور الإسلام اراد بذلك إن الحكم كان أشبه بحكم ملوك الروم في طغيانه انظر الزمخشري محمود بن عمر ، الفايق في غريب الحديث، ٣/٣٩٨، وانظر المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٦٠.
- (٤) عبد الحليم الجندي معاصر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ص ٣٢١.
- (٥) الميرزا النوري ، خاتمة المستدرک، ج ٣/ ص ١٣٦ ، وانظر الازدي، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص ٢١٧.
- (٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٢٥/٣٦٤ وانظر الكراحيكي، التعجب ، ص ٤٤.
- (٧) الصدوق، الامالي، ص ١٩٠.
- (٨) محمد باقر الصدر، الرسول المرسل ، ص ٨٤.
- (٩) الإسراء آية ٧٠.
- (١٠) محمد باقر الصدر، بحث حول الولاية، ص ٧٦، عن اصول الكافي ٢/ ١٩٠.
- (١١) المسعودي، مروج الذهب ٣/ ٢١٤ وما بعدها، وانظر: ابن عبد ربه ٣٢٧هـ، العقد الفريد ٥/ ٢٠٠ - ٢٠٢، وانظر الأصفهاني، الأغاني ٧/ ٦.
- (١٢) محمد باقر الصدر، بحث حول الولاية، ص ٧٦.
- (١٣) القرشي، حياة الإمام زين العابدين عليه السلام ٣/ ٢، ط ١.
- (١٤) مدرسة التفسير بالمأثور: هي ابرز مدارس التفسير في تفسير القرآن الكريم وهي اوثقها تعتمد الراوية في التفسير سواء من القرآن نفسه او من اقوال الرسول محمد "صلی الله عليه واله وسلم " واهل بيته واطاف بعضهم أقوال الصحابة، انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم المقدمة وانواع التفاسير، ص ١٨.
- (١٥) أبي حمزة الثمالي، تفسير القرآن الكريم، تجميع عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين .
- (١٦) أبو محمد الحسن بن علي العسكري "ع"، التفسير، تح مدرسة الإمام المهدي "ع".

- (١٧) القمي، أبو الحسن، تفسير القمي.
- (١٨) فرات ، أبي القاسم .،
- (١٩) الفضل محمد بن مسعود بن عياش.
- (٢٠) هاشم البحراني، تفسير البرهان في تفسير القرآن.
- (٢١) محسن الكاشاني، تفسير الصافي.
- (٢٢) الإمام زين العابدين ، الصحيفة السجادية، دعائه عند ختم القرآن الكريم. ص ١٩٣
- (٢٣) النجم آية ٣.
- (٢٤) الكليني، الكافي ١/ ٥٣، وانظر...المجلسي بحار الأنوار ٢/ ١٧٩.
- (٢٥) وانظر ابن طاووس ، فتح الأبواب، ص ٧٦.
- (٢٦) آغا بزرك الطهراني، الذريعة. ١٥/٥
- (٢٧) الذريعة ٥/ ٢٦٥.
- (٢٨) المفيد ، المزار، ص ٨٤ .
- (٢٩) الذريعة، 2/155.
- (٣٠) الفاضل الهندي، كشف اللثام. ص ١٣
- (٣١) الخوئي مصباح الفقاهة ١/ ٢٥٠.
- (٣٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٩٨، وانظر الحر العاملي، امل الأمل، ص ٥٧ ، بغداد.
- (٣٣) خاتمة المستدرك، ١ / ٢٤.
- (٣٤) الذريعة، ١، ٦٨. وانظر فتح الأبواب، ص ٧٦ ، وانظر الميرزا النوري ، خاتمة المستدرك ١/ ١٦٥، تج مؤسسة آل البيت "ع" لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٣، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.
- (٣٥) الصدوق، الخصال. ص ٥٦٥.
- (٣٦) ابن شعبه الحراني، ص ٢٥٥.
- (٣٧) الصدوق، الخصال، ص ٥٦١.
- (٣٨) الصدوق، الخصال ص ٥٦٤.
- (٣٩) الطباطبائي ، رياض المسائل ١ / ٢٤٨، وانظر ابن العلامة، ايضاح الفوائد ١/ ١٩١ ، وانظر الهيتمي، مجمع الزوائد ١٩٧/١٠ .
- (٤٠) التحريم/ آية ٦.

- (٤١) النور / آية ٢٥ .
- (٤٢) الإسراء / آية ٣٦ .
- (٤٣) الطبري، نادر المعجزات ص ٢ .
- (٤٤) الطبري، دلائل الإمامة ص ١٨٨ .
- (٤٥) الصدوق، الهداية، ص ١٦٢ .
- (٤٦) ابن حمزة الطوسي، المناقب ص ٦٠، مؤسسة انصار باركم .
- (٤٧) الميرزا النوري، خاتمة المستدرک، ١ / ١٤٦ .
- (٤٨) ابن شهر اشوب، المناقب، ص ١٣٦ .
- (٤٩) الصدوق، الخصال ، ص ١٦٥ .
- (٥٠) الميزان، الطباطبائي ١ / ١٨٠ ، ١٣ / ٥٥ .
- (٥١) موقع قناة الأنوار، محاضرة السيد الشيرازي .
- (٥٢) آل عمران آية ١٣ .
- (٥٣) الخصال ص ١٦٥ .
- (٥٤) الخصال، ص ١١٤ .
- (٥٥) الخصال، ص ١٤٦ .
- (٥٦) فاطر آية ٢٨ .
- (٥٧) الزمر آية ٢ .
- (٥٨) الصدوق، ص ٥١٧ .
- (٥٩) م . ن .
- (٦٠) مؤسسة اليونسكو، كتيب ص ٣٥، اثر الأسرة في الأحداث الذين هم دون سن الثالثة عشرة .
- (٦١) الصدوق، الخصال، ص ٥٦٤ .
- (٦٢) م . ن .
- (٦٣) الخصال، ص ٥٦٤ .
- (٦٤) الكليني، ١ / ٣٤٧ .
- (٦٥) الكليني، ١ / ٤٣ .
- (٦٦) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١ / ٣٧٢ .

(٦٧) منظمة دولية قوامها United Nations مجلس امن security وجمعية عامة Assenbly وعدد من الوكالات التابعة شرع الحلفاء في تشكيلها أثناء الحرب العالمية الثانية سعياً لتحقيق ما نص عليه ميثاقها في المحافظة على حقوق الإنسان ، انظر حارث سلمان، المعجم القانوني ٧١٩/٢.

(٦٨) الجمعية العامة: تضع الخطوط الأساسية للهيئة (هيئة الأمم المتحدة) وتتشكل من وفود الأعضاء على ان لا يزيد عددهم من الدولة الواحدة على خمسة ولا يكون عنها المداولة الأصوات واحد ، انظر م.ن. (٦٩) انظر م.ن.

(٧٠) رضوان زيادة، الإسهام العربي في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان جريدة الغد الأوربية ١٦ / ٢ / ٢٠٠٦ انظر .
<http://www.ghghod.com>

(٧١) Kelsem"H." .The Law of united – Loudon– Steven and Sous p٢٩

(٧٢) علوان والمرسي ٢٠٠٥ ، ٩٩/١. انظر علي الشكري، حقوق الانسان بين النظرية والتطبيق ص ١٢٢.

(٧٣) القمر ١٤ - ١٥.

(٧٤) النحل آية ٧٦.

(٧٥) الزمر آية/ ٩.

(٧٦) Briggs, H, w. Law of National second edition- 1953 p.451

(٧٧) الصدوق، من لا يحضره الفقيه ١ / ٦١٨.

(٧٨) الصدوق ١ / ٥١٦.

(٧٩) فؤاد كاظم المقدادي، حقوق الإنسان في الإسلام لا فيما يخرصون بحث منشور في مجلة صوت الإسلام، العدد (٤) السنة الأولى ١٤٢٠ ، ١٩٩٩.

(٨٠) الأنعام آية ٧٣.

(٨١) الخصال ص ٥٦٤.

(٨٢) م.ن.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

أولاً: المصادر العربية:

- ١- الازدي: لوط بن يحيى، ت ١٥٧ هـ : مقتل الحسين "ع" تحقيق الحاج ميرزا العقاري، المطبعة العلمية، قم ١٣٩٨ هـ.
- ٢- الطبرسي: أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل ت ٥٨٣ هـ. تاج المواليد، مكتبة آية الله المرعشي النجف، قم، ١٤٠٦ هـ .
٣. البغدادي: أبي بكر بن محمد بن احمد الكاتب ت ٥٦٧ هـ.ق. تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) الطبعة الأولى، مكتبة آية الله المرعشي- قم مكتبة الصدر، ١٤٠٦ هـ.
٤. آشوب: ابن شهر ت ٥٨٨ هـ ، مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
٥. الزمخشري : محمد بن عمر ت ٥٣٨ هـ، الفايق في غريب الحديث، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
٦. المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٥ ، التنبيه والإشراف، سنة ومكان الطبع غير مذكورين
٧. الجندي: عبد الحليم ، معاصر، الإمام جعفر الصادق ، ١٣٩٧ هـ.
٨. العاملي: الحر ت ١١٠٤ هـ. وسائل الشيعة (آل البيت) تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم، ١٤١٤ هـ. ق.
٩. الصدوق ابي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ت ٣١٨ هـ.
١٠. العاملي: السيد احمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف: اهل الاهل: تحقيق داغر.
١١. الصدوق ، الحضال : تحقيق علي اكبر عقاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، سنة الطبع غير مذكورة.
١٢. الصدوق : الهداية تحقيق مؤسسة الإمام الهادي (ع) الطبعة الأولى- ١٤١٨ هـ ق
١٣. الصدوق: من لا يحضره الفقيه، تحقيق علي اكبر غفاري جامعة المدرسين، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ ق.
١٤. الصدر: محمد باقر ت ١٤٠٢، الرسول المرسل الرسالة، الطبعة الأولى، دار التعارف لبنان ١٤٢٤-٢٠٠٣.
١٥. الصدر: محمد باقر، بحث حول الولاية، دار التعارف، لبنان.
١٦. المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٥ هـ، مروج الذهب - تحقيق يوسف اسعد داعز: الطبعة الثانية، دار الهجرة، قم ، ١٤٠٤ هـ.
١٧. الأندلسي ابن عبد ربه ت ٣٢٧ هـ: العقد الفريد ، دار الكتاب العالمي، بيروت.
١٨. الأصفهاني : أبو فرج ت ٣٥٦ هـ : الأغاني، الطبعة الأولى دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
١٩. القرشي: الشيخ باقر شريف، معاصر : حياة الإمام زين العابدين " عليه السلام" الطبعة الأولى : مطبعة الآداب ، النجف الاشرف.
٢٠. ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل ت ٧٧٤ هـ، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة ، بيروت، ١٤١٢ هـ.

٢١. الثمالي: أبي حمزة ثابت ابن دينار ت ١٤٨ هـ. : تفسير القرآن الكريم ، تجميع عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، الطبعة الاولى - مطبعة الهادي، ١٤٢٠ هـ.
٢٢. العسكري: الإمام الحسن بن علي (ع) ت ٢٦٠ هـ، التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري " ع " تحقيق مدرسة الإمام المهدي "ع" الطبعة الاولى قم، ١٤٠٩.
٢٣. القمي : ابو الحسن ت ٣٣٩، تفسير القمي، تصحيح طيب الجزائري، الطبعة الثالثة مؤسسة دار الكتب ، قم - سنة الطبع غير مذكورة.
٢٤. فرات : ابو القاسم، ت ٣٥٢ هـ ، تفسير فرات، تحقيق محمد الكاظم، الطبعة الأولى، المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي
٢٥. العياشي الفضل بن مسعود ت ٣٢٠ هـ، تفسير العياشي، تحقيق السيد هاشم المحلاتي المكتبة العلمية الإسلامية، تهران
٢٦. البحراني : هاشم، ت ١١٠٧ هـ. تفسير البرهان، تحقيق الموسوي، مؤسسة مطبوعات اسماعيليان، الطبعة الثانية، قم ١٤٣٤ هـ.
٢٧. الكاشاني : محسن ت ١٠٩١، تفسير الصافي، تحقيق الشيخ حسين الاعلمي الطبعة الثانية، قم.
٢٨. زين العابدين: الإمام علي بن الحسين ت ٩٤ هـ الصحيفة السجادية، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي "ع" بإشراف محمد علي الابطحي. الطبعة الاولى - ١٤١١ هـ.
٢٩. الكراحي: ابو الفتح ت ٤٤٩ هـ: التعجب، الطبعة الثانية، مكتبة المصطفوي، ١٤٠٠ هـ.
٣٠. الكليني : ابي جعفر بن محمد بن يعقوب ت ٣٢٩ هـ ، الكافي، تحقيق علي اكبر غفاري، الطبعة الثالثة، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية، آخوندي ١٣٨٨ هـ.
٣١. الطهراني: آغا بزرك ت ١٣٨٩ هـ. الذريعة، الطبعة الثالثة، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٣٢. ابن طاووس: رضي الدين ت ٦٦٤، فتح الأبواب، تحقيق حامد الخفاف، الطبعة، الأولى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - ١٤٩٠ هـ.
٣٣. المفيد: محمد بن محمد بن النعمان ت ٤١٣ هـ. المزار، تحقيق مدرسة الإمام المهدي "ع" الطبعة الأولى، قم، سنة الطبع غير مذكورة.
٣٤. الهندي: بهاء الدين الفاضل ت ١١٣٧ هـ. كشف اللثام، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم: ١٤٠٢ هـ
٣٥. الخوئي: ابو القاسم الموسوي، ت ١٤١٣ هـ مصباح ، الفقاهة، وجداني غدير، الطبعة الثالثة، ١٣٧١ ش.

٣٦. الحراني: ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، ت ق ٤، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق علي اكبر عقاري، الطبعة الثالثة، مطبوعات رابطة اهل البيت الإسلامية العالمية، سنة الطبع غير مذكورة.
٣٧. المجلسي: محمد باقر ت ١١١١ هـ، بحار الأنوار، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ.
٣٨. النوري: الميرزا الشيخ حسين ت ١٣٢٠ هـ، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت "ع" لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
٣٩. الطبري: محمد بن جرير الطبري الامامي ت ق ٢. نودار المعجزات تحقيق مؤسسة الإمام المهدي "ع" الطبعة الأولى، قم ١٤١٠ هـ.
٤٠. الطبري، دلائل الإمامة : تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.
٤١. الطوسي: ابن حمزة ت ٥٦٠ هـ، الثاقب في المناقب، تحقيق نبيل رضا، علوان، مطبعة الصدر، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٢ هـ.
٤٢. الطباطبائي: السيد علي ت ١٢٣١، رياض المسائل، طبع حجر قديم
٤٣. الطباطبائي: السيد محمد حسين - ت ١٤٠٢، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسي، قم
٤٤. ابن العلامة: ابي طالب محمد بن الحسن ت ٧٧٠ هـ ، إيضاح الفوائد، تحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
٤٥. سلمان :حارث معاصر، المعجم القانوني، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.
٤٦. الشكري : علي، معاصر، حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة ايتراك - الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م.
٤٧. مؤسسة اليونيسكو: أثر الأسرة في الأحداث "كتيب".

ثانيا: المصادر الأجنبية:

1. Kelsem(H). The law of united, Landan steven.
2. Biggs, (H.W) law of National second

ثالثا: المجالات:

١. الشيخ فؤاد كاظم المقدادي، حقوق الإنسان في الإسلام لا فيما يخرصون، بحث منشور في مجلة الإسلام العدد (٤) السنة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- رابعا: المواقع الالكترونية:
١. موقع قناة الأنوار الفضائية

2. Htt://www. Ghghol. Com 2006.

